Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلادة الحبيبة فى فداء حبيب

سيق أسرى بدر إلى المدينة فى أعقاب الفئة الظافرة، فتأملهم المصطفى ﷺ مليًّا، ثم نحىّ منهم صهره «أبا العاص بن الربيع» وفرق الباقين بين أصحابه وقال:

«استوصوا بالأسارى خيرًا».

وبقى أبو العاص عند المصطفى، وقلبُه مشدود إلى مكة، حيث ترك هناك زوجه الحبيبة «زينب بنت محمد» مع صغيريها «على وأُمامة»، ولم يكن الإسلام قد فرق بعد بين زوجة مؤمنة وزوج مشرك.

حتى جاءت رسُل قريش فى فداء أسراها..

وغالوا فى الفداء، حتى إن المرأة لتسأل عن أغلى ما فُدى به قرشى فيقال لها: أربعة آلاف درهم، فتبعث بمثلها فى فداء ابنها.

وتقدم عمرو بن الربيع فقال للمصطفى ﷺ:

«بعثتنى «زينب بنت محمد بهذا فى فداء زوجها، أخى: أبى العاص بن الربيع».

وأخرج من ثيابه صُرَّة وضعها بين يدى الرسول، ففتحها ﷺ فإذا فيها قلادة لم يكد يراها حتى رقَّ لها رِقة شديدة، وخفق قلبه للذكرى: لقد كانت قلادة «خديجة» أهدتها ابنتها «زينب» يوم عرسها، حين زُفَّت إلى «أبى العاص بن الربيع» ابن خالتها هالة بنت خويلد.

وأطرق أصحاب المصطفى ﷺ خُشَّعا وقد أخِذوا بجلال الموقف! قلادة الحبيبة، تبعثها بنت النبى إلى أبيها فى فداء زوج حبيب!

وتكلم النبى الأب بعد فترة صمت فقال:

«إن رأيتم أن تُطلقوا لها أسيرها وتردُّوا عليها مالها، فافعلوا».

أجابوا جميعا: نعم يا رسول الله.

وأدنى المصطفى ﷺ إليه صِهره الذى تأثر لهيبة الموقف، فأسرَّ إليه حديثا، فحنى أبوالعاص رأسه موافقًا، ثم حيَّا ومضى. فلما أبعد التفت المصطفى ﷺ إلى أصحابه من حوله، فأثنى على أبى العاص وقال: